



في مدرسة الجمالية عام 1952 أ. عبدالحليم الثاني من شمال الاساتذة

الأستاذ عبدالحليم

مدرس واحد يمكن أن يحب التلاميذ في العلم ، في مقابل مدرسين آخرين يغلقون أبواب العلم في وجوههم . كان الأستاذ عبدالحليم ، مدرس اللغة العربية بمدرسة الجمالية في بداية الخمسينات من هؤلاء المدرسين الذين يعتبرون نماذج رائعة ، مازلت أذكرهم ، وأسعد بذكرهم .

كان صبوح الوجه ، أنيقاً جداً في ملبسه : البدلة والمكرافطة والمقيص المكوى وكأنه يدرس في الجامعة ، وليس لتلاميذ مدرسة ابتدائية ! وكان يحترمنا ويحزنوا على ضعفائنا ، ويأخذ بأيديهم لكى يحسنوا مستواهم .

وكنا نعرف ذلك منه فنبادله إخلاصا بإخلاص . فإذا زارنا المفتش يوماً بذلنا أقصى جهدنا لكى نقدم أفضل صورة للفصل ، ويظل كل واحد منا يرفع يده لكى يجيب على سؤال المفتش ، حتى ولو لم يكن متمكناً تماماً منه . وكان يسعدنا أن نرى المفرحة على وجه الأستاذ عبدالحليم الذى كان يدرك جيداً مدى حرصنا على إرضائه .

مازلت أذكر له موقفاً فريداً لا يتكرر مثله مع مدرسى اليوم . فقد كان يجلس بعد انتهاء اليوم الدراسى ليعطى حصص تقوية للتلاميذ . وذات يوم أرسل المفاض لكى يشتري له رقيقاً وجبنة رومى . أما نحن فكان لدينا فائض فى التغذية التى كانت المدرسة تقدمها لنا . وقد عرضنا عليه أن يأخذ شيئاً منها ، لكنه رفض بشدة ، وراح يتناول غداءه الذى اشتراه من ماله الخاص ، رغم أنه أقل قيمة ونوعية مما عرضناه عليه !

تلك هى عفة المدرس ، وقناعاته ، واحترامه لذاته فإذا أضفنا إلى تلك الأخلاق الحميدة إخلاصه فى العمل ، وحرصه على فائدة تلاميذه ، وانضباطه فى الحضور ، ويقتضته فى المتابعة كان من حقنا أن نحفظ له بذكرى لا تنمحي ..

[عودة](#)